

الصوارم المهرقة

[56] قد بلغني أن فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة إلا وانها كذلك إلا ان اﷺ وقى شرها وليس فيكم اليوم من يقطع إليه الاعناق مثل أبي بكر وانه كان من خيرنا حين توفى رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم ان نقصدهم حتى لقينا رجلا صالحا فذكرنا لنا الذي صنع القوم قالوا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلت واﷺ لنا تينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فإذا هم مجتمعون وإذا بين طهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على اﷺ بما هو اهله وقال أما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد رفت رافة منكم أي ذب قوم منكم بالاستعلاء والترفع علينا تريدون أي تخزنونا من اصلها وتخضنونا من الامراى تنحونا عنه و تستبدون به دوننا فلما سكت اردت ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتي اردت ان اقولها بين يدي أبي بكر وقد كنت ادارى منه بعض الحد وهو كان احلم منى واوقر فقال أبو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم منى واﷺ ما ترك من كلمة اعجبتي في تزويري إلا قالها في بديهة وافضل حتى سكت فقال أما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف العرب هذا الامر إلا لهذا الحى من قریش هم اوسط العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين واخذ بيدى ويد أبي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها وكان واﷺ ان اقدم فيضرب عنقي لا يقربني
